# شرح مسند أبي حنيفة

وبه ( عن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : يأتي على الناس زمان يختلفون ) أي يترددون ( إلى القبور ) لما قيل : إذا تحيرتم في الأمور فاستعينوا من أهل القبور والمعنى : أنهم يزورونهم فيضعون بطونهم عليه أي على جنس القبر ( ويقولون : وددنا ) بكسر الدال الأولى أي أحببنا ( لو كنا ) أي كل منا ( صاحب القبر ) أي نموت ونخلص من شر أهل العصر ( قيل : يا رسول الله وكيف يكون ) ؟ أي هذا الأمر بهذا القدر ( قال : لشدة الزمان ) أي لصعوبة المحن ( وكثرة البلايا والفتن ) وهذا من إخبار الغيب الواقع في آخر الزمان .

وفي الصحيحين : " لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول : ياليتني مكانه أي كنت ميتا حتى أنجو من كثرة الكربات ولا أرى ما أرى من تنوع البليات " .

وقد روى الترمذي عن أنس مرفوعا : " يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمرة " .

وروى ابن عساكر عنه أيضا : يأتي على الناس زمان يكون المؤمن فيه أذل من شأنه وفي رواية أحمد والبخاري والنسائي عنه أيضا : " لا يأتي عليكم عام ولا يوم إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم "